خواطـر ثائـرة(*)

[قبيل الثورة بأيام، تولت وزارة أحمد نجيب الهلالي الحكم، ومنذ الليلة الأولى قامت بحملة على الأحرار والفدائيين، وفي تلك الليلة حاصر منزل الشاعر سبعون جندياً يفتشون عن السلاح، ويعتقلون عميد الأسرة الأستاذ مصطفى الرفاعي، وظل الشاعر تلك الليلة ٢٠ يوليه - تموز - ١٩٥٢ ساهراً ينفث خواطره الثائرة].

مضى للنومِ سُمارُ ... خَلَتْ من أُنسهم دارُ
فما أشجَى لهم لحنٌ ... ولا قد رنّ مِزمارُ
وعدتُ بمهجةٍ حَرّى ... وقلبٍ ملؤهُ نَارُ..
وحولي منْ سُكونِ الليـ ... ـلِ والأوهامِ أستارُ
وفي رأسي خيالاتٌ ... تموجُ بهِ وأفكارُ
سجينٌ، لي من الظلما ... تِ قضبانٌ وأسوارُ
تُعذبُني أحاسيسٌ ... لها بالقلبِ أظفارُ
تموتُ لديهِ آمالٌ ... وتذوي منهُ أزهارُ
ويحيا حينَ تبرقُ من ... سنا الأحلامِ أنوارُ
وبينَ يديهِ مسكوبٌ ... من الأوهامِ مدرارُ

(*) لم أعثر على أصل للقصيدة بخط الشاعر، وأخذت هذه الأبيات مما نشره (الأستاذ حته) ويبدو أن القصيدة غير مكتملة ولعل (الأستاذ حته) قد أقتطع أبياتاً من الأصل ووضعها فيما نشره باسم الشاعر، والمقدمة من صنع الأستاذ حتـه.

لـهُ لـلـيـأسِ أسـبـابٌ ولـلـتـأمـيـلِ أعـذارُ !
ومـنْ أعـمـاقِ خـاطِـرِه مُـنـىً تـطفـو وأكـدارُ
كـذلـكَ في ربى الـوادي يـذوقُ الـمـرَّ أحـرار
متى رفضَ الـهـوانَ فـتـىً فـلـيسَ يـنـالـهُ عـار

* . * . * . * . *